العدد الأول

# مجلة العدل والتوحيد

مجلة شهرية تتبنى الفكر الاعتزالي



## الحلقة المفقودة.. والمنطق المفقود

المطرفية .. من هم واين اختفوا ؟

معجزات..أم آيات !!

متى عُمم الحجاب في الإسلام ؟

معنى العقل عن المعتزلة

## كلمة لا بد منها ...

إن في خضم الشتاء الفكري الذي تمر به منطقتنا العربية انقسم الناس فرقا فمنهم من حارب الله ومنهم من حارب باسم الله ومنهم من وقف حائرا بين الطرفين لا يدري أيهم أحق بالاتباع, أما نحن فنقول كما قال ابونا ابراهيم من قبل "واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ألا اكون بدعاء ربي شقيا" ومنطقتنا العربية في اشد الحاجه ليس إلى اعلاء مكانة العقل بل على الاقل الى وضعه بمكانه الذي يليق به واعماله وهاهو العدد الاول من مجلة العدل والتوحيد يخرج للنور بفضل جهود رجال ونساء أخذوا على عاتقهم حمل مشعل العقل وبالرغم من كل الظلم الذي لحق بنا كمعتزلة قديما من قتل وسرقة لتراثنا فلا يزال هناك أمل وهانحن نقدم أولى أعمالنا الدورية والتي نعدكم باستمرارها وتطويرها وفي النهاية لانقول إلا" ربنا اغفر لنا هذا كل مالدينا"

الفقير إلى الله

أيمن فضائل

# العقل عند المعتزلة

يعرف القاضي عبد الجبار معنى (العقل) عند المعتزلة بقوله:
(فالعقل عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة، متى حصلت في المكلف صح منه النظر والإستدلال والقيام بأداء ما كلف)

وهذا التعريف في حقيقته هو إعادة صياغة لتعريف إستاذه الجبّائي القائل: (العقل هو العلم)

حيث أن المعتزلة كانوا يرون أن العقل مكون من مجموعة من العلوم والمعارف الأساسية+ الضرورية، التي إن إجتمعت في عقل المكلف بمجموعها تكون بمثابة ملكة يستطيع بها الإنسان النظر والإستدلال والحكم على الأمور بمجملها خيرها وشرها، وغير ذلك من تصاريف الحياة.

وهكذا نفهم ان العقل الشرعي هو العقل الملم بعلوم ومعارف الشرع من علوم التوحيد التي تتضمن معرفة اللّه وأحكام ذاته وصفات أفعالهوحكمة تشريعاته وخصائص الرسالات، بالإضافة لإلمامه بعلوم اللغة والتفسير وأصول الفقه وما إلى ذلك.

وهذا ينطبق على العلوم الأخرى، فالعقل الطبي هو العقل الملم بعلوم ومعارف الطب، والعقل السياسي هو الملم بعلوم ومعارف السياسة واحوال المجتمعات، وهكذا.

نظرية (التكاملية): وقد وقف المعتزلة موقفاً وسطياً بين فلاسفة اليونان من أتباع المذهب التجريبي والمذهب العقلي ، حيث ذهب التجريبيون إلى أن مصدر العلوم في العقل يأتي من الحواس بينما ذهب العقليون إلى أن العقل مستقل بالمعرفة من خلال مجموعة من العلوم الفطرية الكامنة فيه أو ما أصطلح المعتزلة على تسميته بالعلوم الضرورية.

حيث يقول القاضي (إذ لا يكمل العقل إلا مع العلم بالمدركات) فجعل العلم بالمدركات الحسية والنتائج التجريبية مكملاً للمعارف والعلوم الضرورية التي يكون العقل بحد ذاته مصدراً مستقلاً لها.

ويؤكد القاضي على موقف المعتزلة التوسطي بين النظريتين في موضع آخر حيث يقول: (ولسنا نسلم أن الحواس أقوى لأن بالعقل نميز ما يدرك بالحواس، ولذلك لا تتميز للبهائم المدركات حسب تميزها للعقلاء، ولا نسلم أن العقل أضعف بل نقول فيه أنه المعتمد في المعارف.)



بقلم

محمد رياض

# د.محمد عمارة يكتب: لماذا المعتزلة أهل العدل والتوحيد الأن ؟؟

من الذي ينكر أن في تراثنا الفكري والثقافي مدرسة متميزة أعلت من قدر العقل، وقدمت ثمار تفكيره الناضج على قدسية النصوص، وهي مدرسة المعتزلة، أهل العدل والتوحيد؟
إننا إذا شئنا أن نقدم لأجيالنا الحاضرة والمستقبله تراثاً يمجد العقل، ويؤصل فكرنا العقلي المتقدم، ويشع في صفوفنا مناخاً يساعد علي ازدهار التفكير العلمي، فلابد لنا من البحث عن البقايا التي تركها الزمن وخلفتها أحداثه من تراث أهل العدل والتوحيد، وإحياء هذه الآثار ونشرها بين الناس.

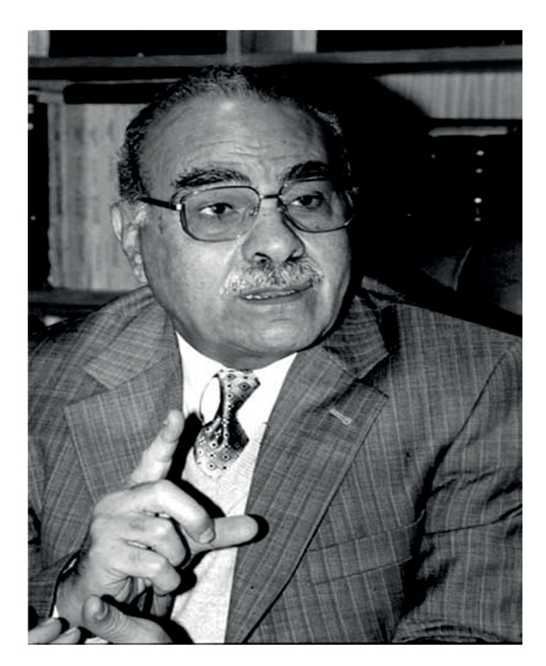
وأننا إذا شئنا أن نزيل من حياتنا الآثار الضارة للتواكل والاتكالية والسلبية بل والأنانية، وأن نشيع روح المسؤلية لدي أنساننا العربي المسلم المعاصر، فلابد وأن ندعم قيم الحرية والمسئولية التي نقدمها له اليوم، بذالك التراث الغني الذي قدمه أهل العدل والتوحيد في ميدان حرية الإنسان ومسئوليته عن أعماله ونتائجها، وكيف أنه حر مختار صانع لأعماله، بل خالق لها، علي سبيل الحقيقة لا المجاز، كما قرروا ذالك منذ قرون وقرون؟؟

وأننا إذا شئنا تنقية معتقداتنا الدينية وشعائرنا الروحية من مظاهر الوثنية التي عادت بحكم القصور العقلي وترسبات البيئة إلي الاعتداء علي نقاء التوحيد الإسلامي، في أرقي صوره، كما جاء به القرآن الكريم، فلابد لنا من الانتفاع بالخصوبة الفكرية التي قدمتها لنا مدرسة أهل العدل والتوحيد.

وأننا إذا شئنا خلفية فكرية تؤصل قيم العدالة الإجتماعية والاقتصادية التي نستهدفها، فلابد لنا من التمييز بن تلك الصفحات من التراث التي فسر أصحابها أصول تشريعنا، قرآنا وحديثاً، ذلك التفسير المتقدم الذي يناصر الجمهور ويحرص علي إعطاء الحقوق المادية لأصحابها يوقف بالمرصاد للغاصبين والظالمين، التمييز بين هذه الصفحات وبين صفحات اللذين سكتوا عن الجور أو ناصروه.

وأننا إذا شئنا أن نغرس في عقولنا وقلوبنا وضمائرنا القيم الثورية، والتي تدعو للخروج علي الظلم والطغيان والإطاحة بالظلمة والطغاة، فلا بد لنا من أن نشيع في حياتنا المعاصرة ذلك الجانب من تراثنا الذي دعا مفكروه للثورة علي الظلم وامتشاق الحسام لتغيير الأوضاع الجائرة المفروضة علي الناس، دون أن يشاءها الله أو يريدها، لأن الله لا يأمر بالفحشاء ولا المنكر، ولأنه ليس بظلام للعبيد.

وأننا إذا شئنا أن نشيع في حياتنا المعاصرة، وفي صفوف جماهيرنا وجموع أمتنا الديموقراطية والمساواه والحرية السياسية، لابد من أن نقدم لهذه الجموع صفحات تراثنا التي تمجد الشوري، وتجعل صلاحيات الحاكم نابعة من توافر الشروط فيه دونما التفات إلي النسب أو المال أو العصبية والتي هي أفضل زاد فكري يمكن أن يؤصل في أمتنا روح الديمقراطية كخلق وممارسة وسلوك، لا كمجرد شعارات.



**فإن لم يكن هذا وقتهم !!**

**متى وقتهم ؟؟**

وأننا إذا شئنا لأمتنا أن تتنفس الطقس العلمي ملء رئتيها، فلا بد لنا من أن نقدم لها كنوز الفكر العلمي العربي الإسلامي الذي تتلمذت علي يديه الدنيا لعدة قرون، لأن لذلك الدور الكبير في الثقة بالنفس في هذا السياق الذي نبدو فيه اليوم متخلفين بالنسبة للآخرين، هؤلاء الذين كانوا منذ قرون قليلة يحتلون مكان المتخلفين، بينما كنا نحن طليعة الانسانية في كثير من الميادين، بما فيها ميادين العلوم.
وأننا إذا شئنا لجيلنا الحاضر وأجيالنا المستقبلة أن تؤمن إيماناً لا يتزعزع بالتطور وبقدرة هذا التطور علي أن يلد كل جديد، وأن نهزم في وجداناتنا ووجدانات وشباب المستقبل قيم الجمود وروح الرتابة والسكون، فلا بد لنا من تقديم النصوص التي حفل بها تراثنا عن قضية التطور، والتي نستطيع بها أن نرجع التطور والتغير المستمر في الماديات والمعنويات إلي أصول عربية قديمة، رأت التطور قانون الحياة في الأحياء والجمادات والأفكار

وأننا إذا شئنا أن نجنب أمتنا وحضارتها المرجوة مأساه ذلك الانفصام الذي تشهده الحضارة الأوروبية الغربية اليوم ما بين التقدم في تطبيقات العلوم التكنولوجيا وما بين التخلف، إن لم نقل الانحلال والانحطاط،، في القيم الإنسانية، اللذين يفترسان أغلب قطاعاتها الفكرية والبشرية، إننا إذا شئنا أن نجنب أمتنا وحضارتها ذلك الخطر، وتلك المأساه وآثارها المدمرة، فلا بد من أن نلقي أشد الأضواء علي صفحات تراثنا العربي الاسلامي التي تؤكد علي ضرورة الربط ما بين الفكر والممارسة، والنظرية والتطبيق، والعقيدة والفعل، والإيمان والعمل، لأننا إذا استطعنا أن يكون تراثنا في هذا الباب منطلقاً لنا في هذا الطريق، كانت لنا إمكانيات النجاة مما يعاني منه الآخرون، مما يهدد روح حضارتهم وجوهريات إنسانهم بالتحلل والدمار.

وإذا كانت هذه الأمثلة كافية في التدليل علي أن حقل تراثنا العربي الإسلامي، إنما توجد به، وفي الكثير من آثاره، ولدي بعض مدارسه الفكرية، الخلفيات الفكرية والمنطلقات الثقافية، والأرضيات الحضارية، التي نستطيع إن نحن بعثناها ودرسناها وقدمناها لجمهور مثقفينا، أن ندعم بها وننمي قيمنا المتقدمة التي تسعي أمتنا اليوم لاكتسابها وترسيخها في العقول والضمائر والقلوب، إذا كانت هذه الأمثلة كافية في التدليل علي ذلك، ومن ثم مغنيه عن الاسترسال في إضافة المزيد، فإن الكلمة الضرورية الأخري التي يستدعيها المقام، هي حول تلك الجوانب من تراثنا العربي الاسلامي التي تعادي القيم والأفكار والمباديء التي أشرنا إليها، والتي تناصبها وتناصب أصحابها أشد العداء بل والتي تراهم كفرة وزنادقة وملحدين قد تنكبوا طريق الفكر العربي الإسلامي الصحيح.



بقلم
محمد عمارة

# متى عُممَ الحِجَاب في العالم الإسلامي ؟

تقول زيغريد هونكه في كتابها :

الله ليس كمثله شيء الكشف عن الف فرية وفرية عن العرب

وتحديداً في الفصل الرابع بعنوان( هل يضطهد الاسلام المرأة)

تقول في الفقرة الثانية والتي هي بعنوان التغريب باستخدام الحجاب والتسري بالحريم في الصفحة السادسة والخمسون بعد المئة :

" مني المجتمع الاسلامي بمؤثرين اجنبيين غريبين عنه ، تسربا من بلاد فارس وبيزنطة ...وبدا تأثيرهما واضحا في بلاط هارون الرشيد ببغداد ....

حيث تحولت الغلبة تدريجيا للمحظيات الفارسيات والقيان ....
وصحبن في غروهن للمجتمع
هذا الحجاب الذي كن يرتدينه ...
وظهر تصنيف للنساء
بالحرملك مرتبط بنظام
الخصيان المعروف في
بيزنطة المسيحية والحياة
الاجتماعية بالبلاط ورواسب
إذلال المرأة المتأصل في نظام الثنائية
الفارسية .وأصبحن رمزا اجتماعيا
للارستقراطية بالبلاط تقلده المرأة
الحضرية خلافا للحرائر البدويات
والفلاحات الكادحات ..

وفي عام الف ميلادية بلغ الامر بالخليفة الضعيف القادر بالله لشدة افتتانه بالتزمت الفارسي أن ألزم كل النساء دون اعتبار لمكانتهن الاجتماعية بارتداء الحجاب وأمر بأن يقين بالحرملك وبعد فترة قصيرة من الزمن منع الخليفة الحاكم بامر الله الثاني النساء بمصر من مغادرة الحرملك او المنزل إلا اذا كن منقبات وفي صحبة رجل " انتهى مختصرا



بقلم

ناجح سلهب

# المطرفية : فرقة اعتزالية مظلومة .. انصفها العلم الحديث !

في اواخر القرن الرابع الهجري وفي منطقة صعدة في اليمن ظهرت فرقة اعتزالية زيدية من نوع خاص ، كانت تسير على اراء مدرسة بغداد الاعتزالية وشيخها ابو القاسم البلخي ، مطعمة بافكار الامام القاسم الرسي وحفيده الامام الهادي..

ولكنها ابدعت في افكار من تاثرت بهم ، فارتقت بفكر اكثر معتزلة بغداد عقلانية الى عنان السماء ، كما انها ارتقت بمفهومها للحكم لدرجة لم يتحملها ائمة الزيدية الذين تحجروا في افكارهم عند مقولة " اهل البيت " فوق مستوى البشر ولا يجب محاسبتهم... والنتيجة : نكبة جديدة اصابت انقى اهل العلم والصلاح من افضل رجال الاعتزال على مر العصور...

وعندما نقرأ ما استطعنا ايجاده من افكارهم بعد عمليات الابادة الفكرية والجسدية التي حصلت لهم تصيبنا الدهشة والمفاجأة والتعجب مما توصل اليه هؤلاء الناس في منطقة يمنية بعيدة وبدون ادوات العلم الحديث ، ولكنهم كانوا متسلحين بالمنهج العلمي الاعتزالي العظيم ... خذ بعض الامثلة :

1. ان الامطار ليست سوى ابخرة البحار والانهار تحملها الريح...
2. ان البَرَد قطرات ماء تجمدت في الهواء ...
3. ان الامراض ناجمة عن مسببات في الوسط المحيط تصيب بدن الانسان فيعتل..
4. ان التداوي بالعلاج ليس سوى التعامل مع تلك الاسباب وليس رداً لارادة الله...

وقد توجوا ابتكاراتهم بنظرية في العلوم الطبيعية تعتبر سابقة لعصرها بزمن طويل تقول " ان الله خلق العناصر او الاصول المكونة للعالم وجعل لها فطرا او طبائع او خصائص محددة.

وفطرها على ان تفعل وفق تلك الخصائص فتؤثر وتتأثر ، وتتركب في مواد واجسام مختلفة وفقا لطبائعها التي فطرها الله عليها" .

وبذلك جعلت لكل سبب نتيجة والنتيجة بدورها قد تصبح سببا ، ونفت الصدف والمعجزات عن احداث العالم بعد معجزات الانبياء . واثبات السببية هو طريق العلم ...

اي بلغة العصر: ان الله خلق قوانين الفيزياء والكيمياء والاحياء والفلك وتركها لتعمل عملها ، فكل ما ينشأ من ظواهر طبيعية في هذا العالم هو نتيجة لعمل هذه القوانين التي اصلا اوجدها الله...

وهذا يشبه رأيهم في خلق الناس لاعمالهم بحرية كاملة وبدوت تدخل خارجي بالقدرة التي اوجدها الله فيهم...

وفي مجال نظام الحكم فانها تمردت علي الفهم الذي تشوه مع الزمن لال البيت وانهم فوق رقاب الامة حتى لو لم يقبلوهم ، فنادت بان الامام يجب ان يكون اي مسلم تتوفر فيه صفات العدل والصلاح وبالتحديد العلم ، ولم يقصروا ذلك على ال البيت ، وانما الامر شورى بين المسلمين ....

ولما كانت المطرفية سابقة لزمانها من ناحية الفكر وكان اتباعها اهل علم وصلاح لا يحسنون ارتداء الاقنعة ليحجبوا حقيقتهم حتى يستطيعوا التكيف مع كل مستبد متغلب بقوة السلاح والعصبية فقد تعرضت لمحنة كبرى ومصير ماساوي على يد الحاكم "الزيدي" عبد الله بن حمزة في حوالي العام 610 هجرية ، فقتل رجالها عن بكرة آبيهم وسبى نساؤها واطفالها ، وهدم مساجدها ومدارسها (كانت تسمى هجر) وحرق كتبها وتم طمس كل معالمها ثم اكتملت الجريمة بكتابة القصة على نحو مغاير لتبرير المجزرة ...

**ولكن العلم الحديث انصفهم فاثبت افكارهم العلمية ، ثم يسر الله لهم من تقصى اثرهم ونقب عما تبقى من كتبهم وكتب قصتهم الحقيقية ، ومن هؤلاء المفكر الرائع الدكتور على محمد زيد في بحثه "تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري"...**

بقلم
فتحي احمد

# مؤسّس مدرسة اعتزال بغداد وعميد البلاغة العربية

هو أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي رأس معتزلة بغداد وهو من أدبائهم وشعرائهم المعروفين، ينحدر فيما يبدو من الكوفة، ولكنّه استوطن بغداد .

يكتسب بشر بن المعتمر أهمّيته في أدب المعتزلة من حيث كونه صاحب الصحيفة المشهورة التي وضع فيها القواعد الأساسية لعلم البلاغة العربية، وقد أثبت الجاحظ هذه الصحيفة كاملة في البيان والتبيين ، مع تعليقات وشروح عليها وتحليلات لها، وكذلك نقل مقاطع منها صاحب الصناعتين ، وكذلك من حيث كونه أحد شعراء المعتزلة المعروفين في القرن الثالث، بل لعله أكثرهم وأغزرهم وأنضجهم إنتاجاً، قال عنه الجاحظ: "لم أر أحداً أقوى على المخمّس والمزدوج ما أقوى عليه بشر" ، وقال عنه ابن النديم في فهرسته: " كان شاعراً يهتمّ على الأخص بأشعار المخمّس و"المسمّط" والمزدوج" .

يقول بشر في مقدّمة صحيفته: "خُذْ من نفسكَ ساعة نشاطك وفراغَ بالكَ وإجابتَها إياك ، فإن قليلَ تلك الساعة أكرمُ جوهراً وأشرَفُ حسباً وأحسن في الأسماع وأحلى في الصدور وأسلم من فاحش الخطأ وأجلبُ لكل عين، وغرّة من لفظ شريف ومعنى بديع، واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يُعطيك يومك الأطولُ بالكدّ والمطاولة والمجاهدة وبالتكلّف والمعاودة، ومهما أخطأكَ لم يَخطئك أن يكون مقبولاً قَصداً، وخفيفَاً على اللسانِ سهلاً، وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه.... ".

قال الشريف المرتضى: «هو من وجوه أهل الكلام ويقال: إنّ جميع المعتزلة بعده من مستجيبيه.
وقال أبو القاسم البلخي : إنّه من أهل بغداد وقيل من أهل الكوفة...وله أشعار كثيرة يحتجّ فيها على أهل المقالات».
وقال القاضي : «إنّه زعيم البغداديين من المعتزلة وله قصيدة طويلة يقال إنّها أربعون ألف بيت، ردّ فيها على جميع المخالفين، ويقال إنّ الرّشيد حبسه حين قيل له : إنّه رافضيّ. فقال في السجن أبياتاً بعثها إليه فأفرج عنه» . توفّي عام 210 كما أرّخه الذّهبي في «لسان الميزان».

لبشر عدد من الكتب، لم يصل إلينا منها شيء سوى ما حفظته كتب الأدب، و ذلك بسبب محاربة الحشوية والاشعرية للمعتزلة و كتبهم، و من كتبه:

كتاب الرد على من عاب الكلام، كتاب الرد على الخوارج، كتاب الكفر والإيمان، كتاب الوعيد ( في الرد على المجبرة)، كتاب الرد على كلثوم وأصحابه، كتاب تأويل متشابه القرآن ، كتاب الرد على الملحدين (بمعنى المنحرفين عن العقيدة السليمة)، كتاب الرد على الجهّال ، كتاب الإمامة، كتاب الاستطاعة ( في الرد على هشام بن الحكم)، كتاب العدل ، كتاب التولّد، كتاب الرد على أصحاب القدر، كتاب في المنزلة بين المنزلتين.



# الحلقة المفقودة..و المنطق المفقود

هنالك حلقة مفقوده في تفكير البعض.. على سبيل المثال هم يكثرون من الاستشهاد بنتائج دراسة سلوك الجسيمات دون الذرية.. وكيف أنها تسلك سلوكا غريباً و تتصرف بمحض الصدفة..

طبعا عدو هؤلاء شيء اسمه منطق أو فلسفة، اذكر لهم جميع الآلهة ولا تذكر لهم كلمة منطق!! فحسب الكوانتم لا وجود للمنطق!! وبالتالي فلتحيا العبثية والفوضى أو على الأقل فليؤمن بها كمبدأ أو ثابته من الثوابت..

هؤلاء لا يدركون أن هذه المفاهيم لا تشملهم بل تشمل العالم دون الذري! فهي لا تشمل سلوك كوكبهم ولا مجرتهم ولا حتى طريقتهم في التفكير..

أنا لاأفهم كيف يقوم هؤلاء بإسقاط هذه المفاهيم على سلوكياتهم و يضعونها بالحسبان و يجعلونها مراجع لهم في الأخلاقيات..

بالمناسبة حتى هذه النتائج التي يقرأون عنها حول سلوك الجسيمات في المجلات والمواقع العلمية والكتب ليست أمورا متفق عليها بالاجماع!! فهذا الأمر الشائع هو حسب تفسير مدرسة كوبنهاغن وهو التفسير الشائع والمعمول به في الاوساط العلمية..

وإلا فهنالك تفسير آخر يناقض تفسير كوبنهاغن و ربما بشكل كامل، وهو تفسير ديفيد بوم David Bohm والذي كان موجودا في المنشورات العلمية لأكثر من أربعين عاما، وتم تجاهله ـ إلى عهد قريب جدا ـ وخلال هذه الفترة كان التفكير السائد حول مثل هذه الأمور تحت سيطرة العقيدة المعهودة، غير القابلة للمناقشة، والتي تسمى أحيانا تفسير كوبنها□ن لميكانيك الكم، لأن هذا التفسير يرجع أساسا إلى عالم الفيزياء الدنماركي بور، والعلماء المحيطين به.

طبعا تفسير ديفيد بوم يمكن بواسطته فهم جميع السلوكيات المعلومة عن الجسيمات دون الذرية، ولا تؤدي المصادفة أي دور على الإطلاق في هذه النظرية، كما أن كل شيء مادي يشغل منطقة معينة من الفضاء في كل الأحوال. فضلا عن ذلك، تُصاغ هذه النظرية في صورة مجموعة واحدة من القوانين الفيزيائية التي تطبق بأسلوب واحد بالضبط على جميع الأشياء التي لها وجود.

نحن لا نريد الادعاء أن تفسير بوم معتبر وشائع، ولكن بوجود تفسير بوم لا ينعقد اجماع على تنحية دور المنطق في فهم العالم!

وبالتالي نحن نطالب هؤلاء بالروية وعدم التسرع.. فلو فرضنا أن هنالك كائنات أرقى من الإنسان وأكبر منه حجما تماما كالإنسان بالنسبة للجسيمات دون الذرية، وهذه الكائنات تراقب كوكبنا عن بعد، فسوف يكون لديها نفس الانطباع تقريبا، فسيصعب عليها فهم تصرفاتنا وحركاتنا وسكناتنا وبالتالي ستعتبرها غير منطقية أو تجعلها في خانة المصادفات والاتفاقات العمياء!! بينما في الواقع نحن نتصرف بمنطق وهدف!

اخيرا فالأمور المنطقية أكثر فاعلية وأجدى منفعة، فلولا القوانين المنطقية كقوانين الحركة والميكانيكا لما كان لدينا اليوم سيارات ولا قطارات!! ولولا القوانين الفيزيائية الاخرى والتي يمكن حسابها والتنبؤ بنتائجها لما كان لدينا محطات لتوليد الطاقة ولا تكنلوجيا ولا أي شيء..




المنطق هو المنطق وسيظل حاكما ومهيمناً، وكما أنهم يتوقعون أن العلماء سيكتشفون سر نشأة الكون في السنوات القليلة المقبلة.. عليهم أن يتوقعوا أيضاً أنه سيوجد تفسير منطقي لسلوكيات الجسيمات دون الذرية أيضاً.. فما نجهل منطقه لا يعني بالضرورة أنه بدون منطق!

# السؤال ليس لماذا تخلفت الأمة سابقاً، بل لماذا لا تنهض الآن؟

لقد كتب كثيرون حول أسباب تخلف الامة عن اللحاق بالركب الحضاري والعلمي والمدني في العالم. وقد تفنن من كتب في تلخيص أسباب التراجع الحضاري، كل من وجهة نظره، وبحكم منطلقاته الفكرية. مثلاً: لقد تأخرت الأمة عند الإسلاميين لأنها إبتعدت عن تحكيم الكتاب والسنة! وكأن أوروبا واليابان وأمريكا نهضت بسبب إلتزامهم بمذهب السلف الصالح!!. أما عند العلمانيين، فإن الأمة قد تخلفت عن اللحاق بركب التقدم العلمي بسبب إنتشار الأفكار والمعتقدات الدينية الرجعية! وكأن الامة العربية والإسلامية لم تصل إلى أوج تقدمها المعرفي والعلمي في عصور الإسلام المتقدمة!

أما في رأيي الشخصي المتواضع جداً، فأظن أنه ليس هناك علاقة رئيسية بين القرب أو البعد عن الدين وبين تقدم الأمة أو تخلفها، وإنما ترجع أسباب تخلف أمتنا عن اللحاق بركب التطور والتقدم العالمي إلى أسباب إقتصادية وسياسية بحته منها:

1. تحويل خط التجارة العالمي بين غربي العالم وشرقيه من الأقليم العربي إلى طريق رأس الرجاء الصالح، مما أدى إلى كساد التجارة والأسواق وبالتالي إنخفاض السيولة النقدية في أيدي الناس وكذلك في خزانات الدولة نتيجة ضعف التحصيلات الضريبية، مما أدى إلى تراجع العمران وإنصراف الدولة عن الإنفاق على المراكز العلمية وعن تطوير البنيات التحتية.

2. كانت الأمة بحكم موقعها الجغرافي المتوسط في العالم القديم تتفاعل مع منتجات الغرب والشرق العلمية والفكرية وتؤثر فيها وتتأثر بها، أما بعد تحويل خط التجارة إلى طريق رأس الرجاء الصالح، فإن الامة إنقطعت عن التفاعل مع الغرب والشرق وبالتالي تم عزلها معرفياً

3. عقب الحملة الكاسحة والمتوحشة للمغول والتتار على بلاد الشرق العربي والإسلامي وما فعلته من تدمير للمدن الحضارية الكبرى (بخارى، سمرقند، الري، بغداد، دمشق) خسرت الأمة معظم مراكزها وجامعاتها العلمية والبحثية ومكتباتها ومراصدها الفلكية ودورها البحثية وملايين الكتب والمؤلفات الفلسفية العلمية التطبيقية، مما ادى لإختفاء رصيد حضاري كبير، لم تستطع الأمة تعويضه عبر الفترات اللاحقة نتيجة التراجع الإقتصادي المشار إليه أعلاه.

## والسؤال الأن هو
## لماذا لاتتقدّم الأمة ؟؟

عرفنا الآن لماذا تخلفت الأمة وتراجعت حضارياً، لكن ما نحتاج أن نعرفه هو: لماذا لم تلحق بركب التطور العلمي والحضاري العالمي عندما رجع خط التجارة العالمي إلى الإقليم العربي بعد إنشاء قناة السويس وإسترجاع الأقليم لمركزيته العالمية وكذلك بعد إكتشاف النفط في بلاد العرب وإنتعاش العرب مالياً؟؟

الإجابة:
الإقليم العربي يسير فعلاً في خطوات متسارعة نحو اللحاق بركب التقدم والتحضر العالمي منذ إنشاء قناة السويس ورجوع خط التجاره العالمية إليه، وقد قطع أشواطا كبيرة في هذا المجال حتى سبعينات القرن المنصرم، لكن هنالك عقبتان في طريق التقدم، أحدهما ان مصادر الثروة في الأقليم وقعت في أيدي رعاع لم يقدروا على إستثمارها فيما يفيد مستقبل الأمة والأخرى أن هنالك قوى رجعية من مخلفات عهد التراجع الحضاري تحاول دوماً سحبنا إلى الوراء!

# معجزات.. أم آيات !!

الحمد لله الذي رفع عنا جهالة التقليد وظلمات الجهل بنور القرآن وهدي نبيه الكريم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم, ونحمده حمدا كثيرا على أن من علينا باتباع القرآن وهدي النبي الكريم بلسان عربي مبين.

اللهم اجعلنا من المتمسكين بكتابك وسنة نبيك فهما بلسان عربي مبين .

لقد تعودنا قراءة مفهوم المعجزة والتخريق في الفكر الديني (المشروح) , ولكن عند محاكمة هذه الشروح للقرآن والسنة وعقلانياتهما ظهر لنا جليا وبشكل لا يقبل الشك أن هذا المفهوم مستحيل وخرافة وغير عقلاني , ويستحيل على الله أن تتصف أفعاله بمثل هذا المفهوم.

وبداية يجب أن يفرق القاريء الواعي بين كلام الله وهدي نبيه (القرآن والسنة) فكتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من جانب مقدس وبين أفهام البشر على كلام الله وهدي رسوله حيث أن أفهامهم تلك غير مقدسة ولا معصومة من جانب آخر , وعلى الجانب الآخر فإن لنا وقفة متدبرة متفحصة .

بعد استقراء نصوص الكتاب والسنة استقراء كاملاً , تبين لنا ان لفظة المعجزة وتعريفها الموجود في كتب الفكر الديني المشروح غير موجودة نهائيا قطعا بتا في النصوص من الكتاب والسنة.

و مع اختلاف الشراح في تعريف المعجزة إلا أنني أضع هنا أحد التعاريف الأكثر انتشاراً وقبولاً وشيوعاً , لكي نضعه تحت النقد العقلاني القرآني نفسه .

والمعجزة في الاصطلاح: هي الأمر الخارق للعادة، السالم من المعارضة يظهره الله تعالى على يد احد انبيائه، تصديقًا له في دعوته

ومن شروطها أن تكون فعلاً من الأفعال المخالفة لما تعوّد عليه الناس وألفوه,وأن يكون الغرض من ظهور هذا الفعل الخارق هو تحدي المنكرين، سواء صرح النبي صاحب المعجزة بالتحدي أو كان التحدي مفهوماً من قرائن الأحوال , وأن تكون المعجزة على شاكلة ما برع فيه قوم النبي .

وعلى الجميع أن يعرف أن ألفاظ القرآن والسنة لها دلالات محددة و معان بينة نستطيع تلمسها في معاجم اللسان العربي.

وبالنسبة إلى المعجزة والتخريق فلا أعلم حقيقة بأي استقراء خنفشاري وبأي مناهج الوصف والدلالة على كتاب الله وسنة نبيه قاموا عليه, بحيث خلصوا الى التعريف السابق الذي لا تقبله نصوص القرآن والسنة النبوية الزكية عند التحقيق والتدقيق قولاً وفصلاً .

وذلك للأسباب التالية :

أولاً: إن مفهوم المعجزة والتخريق خروجاً بمعجزة غير موجودين في القرآن والسنة.

ثنياً: والمعجزة في اللسانِ ُ، بفتح الجيم وكسرها، مفعلة من (العَجْز: عدم القدرة).. فإن كان البشر قادرين على اعتبار أن ذلك هو الأصل, استطاعوا ان يأتوا بمثلها , وان لم يكونوا قادرين وهو الأصل في واقع الحال, فليس هناك داعي الى اعجازهم ابدا ابدا ,وما النفع من ذلك أو ان الله يقوم بما لا حكمة فيه عبثا ولعبا .

ثالثاً: الخرق في اللسان الخرق الشّق ُ في الحائط والثوب ونحوه وهو فعل استداركي للحصول على نتيجة ما مع تخريب , ( فلو كان لأحدكم جهاز أو آلة فأين الذكاء والحنكة؟ , أن تكون آلتك قادرة على منحك جميع الإمكانيات التي تريدها وتكون تلك الإمكانيات في حساباتك المعدة مسبقاً ,أو أن تقوم بتخريب آلتك لتحصل على إمكانية ما ؟) .

هل الله يحتاج إلى ان يخرق سننه وخلقه تخريقا أو ان تلك الامور تتحول ضمن الامكانيات المعدة والمحسوبة مسبقاً فمن أين خلصوا إلى ذلك الفهم المخرّق , والتي تبين النصوص بوضوح نفيه .

وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمّا يَصِفُونَ 100 من سورة الأنعام.

وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً 37 من سورة الإسراء.

فَانطَلَقَا حَتّى إِذَا رَكِبَا فِي السّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا 71 من سورة الكهف.

فالخرق هذا كما يتبيّن من استقراء الآيات الكريمات عاليات الذكر والتي ورد فيها لفظ الخرق في القرآن الكريم يُظهر بوضوح أن الخرق وصف فاسد لا يجوز في حقه سبحانه وتعالى نهائيا .

فَلَن تَجِدَ لِسُنّتِ اللّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنّتِ اللّهِ تَحْوِيلاً {43}
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدّ مِنْهُمْ قُوّةً وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (44) من سورة فاطر.

سُنّةَ اللّهِ الّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنّةِ اللّهِ تَبْدِيلاً (23) من سورة الفتح.

يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 26 من سورة النساء.

فسنن الله قوانينه يصرفها كيف يشاء بلا خرق أو تخريق وهي هي دائما من غير تبديل أو تحويل ,ولو كان هناك لها من تخريق لكان حدث لها تبديل أو تحويل وهذا ما لم يكن ولن يكون.

ناجح سلهب
مفكر وباحث فلسطيني

رابعا: السالم من المعارضة , فهل هناك من أحد يستطيع أن يقوم بشيء من أفعال الله حتى تكون هناك من إمكانية للمعارضة, ثم يقتصر الله على أفعاله التي لا يمكن أن تعارض ؟؟؟؟!!!!!. .
فالانسان يحتاج الى إذن من الله في كل شيء ,فهذا ملكه وكيف يتصرف بملكه من غير اذنه ,وما دمت عبدا مملوكا تحتاج للإذن حتى في أخذ نفس هواء واحد فكيف تجعل نفسك لله ندا – تعالى الله عما يصفون علوا كبيرا – قال تعالى : وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا 30 من سورة الإنسان.

خامسا: يظهره الله تعالى على يد احد انبيائه، تصديقًا له في دعوته يقول الله عن الآيات وهي المفهوم الشرعي الذي حُرِّف عنه مفهوم المعجزة الساقط شرعا ,و وضعوه بديلاً لمفهوم الكتاب , انظر الآية التالية :

وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا (59) من سورة الإسراء .
(إلا أداة حصرٍهنا) أي أن الآية ترسل فقط للتخويف وليس لتصديق النبي فالنبي اصلا معروف بصدقه في قومه ولا يعلم عليه غير ذلك ؟؟؟؟!!!!!

سادسا: الأفعال المخالفة لما تعوّد عليه الناس وألفوه تهافت وصفي , يوهم أن المعجزة هي فقط من الله والعادة هذه ليست منه ولا توجب التصديق والإيمان للخالق البارئ المصور, بالرغم من بطلان مفهوم المعجزة , وتوهم المعجزة ان ما اعتاد عليه الناس من الاشياء والمخلوقات مع دقة خلقها وتدبيرها ولطف صنيعها لا تكف كي يؤمن احدهم بالله عز وجل فهي لا ينظر اليها فهي عادة ( قبحَ اللهُ هذا الفهم) فما يسمونه بالعادة هي آياتٌ أيضاً على قدرة وحكمة وجبروت الله المجيد العلي .

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ 164 من سورة البقرة.
فهل هذه الأمور العظام (آيات الله) في نظركم عادات أم معجزات ؟؟؟!!!!!!. .
أو أن الله تعالى لا يحسن التفريق بين ما حسبوه خرقاً للعادة وما ليس بخرق للعادة حسب زعمهم ؟؟؟؟؟!!! .

سابعا: وأن يكون الغرض من ظهور هذا الفعل الخارق هو تحدي المنكرين
والتحدي في اللسان العربي هو الدعوة إلى المباراة ومنازعة الغلبة وهذا المفهوم لا يجوز في حقه سبحانه تعالى وليس موجودا في الكتاب والسنة , ويكفيكم ان تعلموا ان لو أتى بطل العالم في الملاكمة مثلا وتحدى طفلا صغيرا قد تعلم لتوه المشي على قدميه , لوصفنا ذلك البطل بلا شك بالعته والخبل والحماقة , فقد جن الرجل , فهل الله يبارينا وينازعنا الغلبة , ولبئس ما وصفتم به الله عز وجل .

ثامنا: وأن تكون المعجزة على شاكلة ما برع فيه قوم النبي . وهنا نقيسها حسب أفهامهم هم فلا تستقيم عقلا وتتناقض أشد التناقض , فكأن المعجزة من جنس صناعة القوم ,وعليه فيكون قوم النبي قد برعوا في الخوارق والمعجزات ؟!!!! وهل برع قوم عيسى عليه السلام في إحياء الموتى؟؟؟.
وكما أن استقراءها من النصوص لا يظهر ذلك الأمر .

اتاسعا: الآية في اللسان العربي هي علامة تشير إلى بديع خلق الله وقدرته تعرفنا على الله الملك القدوس الملك بإشارات وعلومٍ في منتهى الدقة والروعة فإن استعضنا عنها بالمعجزة الخرقاء ,عجزنا عن معرفة الله كما عرّف نفسه, لأن المعجزة أعجزتنا وولدت في أنفسنا الكفاية الخرقاء .

عاشرا: هي سوء أدب في التعامل مع الله فهي تريد أن تقول لنا : أن الله لم يعرف أن يضع كلمة مناسبة لأفعاله تلك ولا يمكنه الشرح والتفسير و التوضيح بشكل واضح بين لأفعاله ,وعليه فقد جئنا نحن لنوضح له ذلك وكي نصحح ونوضح مقاصد الله عز وجل فهو قاصر عن البيان والتوضيح وليس يدري بالبلاغة ولا دلالات الألفاظ كما نعلمها نحن – حسبي الله ونعم الوكيل -.
وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً 33 من سورة الفرقان.
ومن يريد ان يشرحِ المعجزة عليه ان يشرحها ايضا لرسولنا الكريم محمد بن عبد الله فهو لم يُعلّمها للناس ولا يعلمها من الدين, فوا عجبي !!!!!!!!!.

احد عشرة: هي تحريف للكلم عن مواضعه وتبديل لكلمات الله وحكمها أنها حرام شرعا قطعا بتا
ولا يجوز إطلاقها ابدا .

تلخيص لما سبق نرى:

إن مفهوم المعجزة والتخريق لها لا يوجد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إنما هي آيات وهي علامات ضمن السنن الكونية التي أبدعها الله وهي موجودة ضمن الإمكانيات السننية نفسها بلا تخريق ولا خرق وتلك الإمكانيات موجودة ضمن السننية نفسها .

اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا 43

ويكفيك أن تعلم أن الله استخدم نفس اللفظة لما عهده الناس من آيات ولما لم يعهدوه فظنوه تخريقا من آيات أخرى , فهذه الآيات إمكانيات قائمة ضمن السننية وما لم يعهده منها الناس يظهره الله لتكون علامة بينة للناس تخوفهم وتدعوهم إلى الإعتبار والإتعاظ وتشير لهم إلى حكمة الله عز وجل وتهديهم سواء السبيل .

وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا 59

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ 164

فإن نظرت في الآية عالية الذكر فهي أمور معهودة وهي آيات وتلك التي لم نعهدها آيات أيضا فيرسل ما يشاء الله منها بلا خرق أو تخريق أو إعجاز .
ويكفيك أن تعرف علاوة على ما ذكر أن تبديل كلمة الآية بالمعجزة (التي لم ترد لا في القرآن ولا في السنة ) هو:-

1- تبديل لكلمات الله :
وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ 34

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ 115
2- تعليم لله بدينه:
قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ 16

3- تقديم بين يدي الله ورسوله:
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 1

112270 - عن ابن مسعود أنه كان يقول : إنما هما اثنتان الكلام والهدي ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ، ألا وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن شر الأمور محدثاتها ، إن كل محدثة بدعة ، وفي لفظ : غير أنكم تستحدثون ويحدث لكم ، فكل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار
الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: مشهور - المحدث: ابن تيمية - المصدر: بيان الدليل - الصفحة أو الرقم: 173

ولو خرج علي أحد وقال ما وجدنا هذا في كلام علمائنا فسأقول له وأنا أيضا لم أجد المعجزة ولا التخريق في كتاب ربي وهدي نبيي , فمن منا أحق بالهدى - ولكن أكثر الناس لا يعلمون -

وبعد هذا يتبين أن إطلاقها وإستخدامها بعد وعي شناعتها حرام شرعا نصا قطعا بتا .
هذا ما ندين لله به من غير اتباع أعمى لقول أحدهم مهما بلغ شأنه فليس هناك من يرفع كلامه على كلام الله عز وجل ويترك القرآن وهدي النبي لفهمه وكلامه مهما كان .

# اجتمع متدين وملحد وفيلسوف

فقال المتدين : أنا لا أعلم إذاً الله موجود!
وقال الملحد : أنا لا أعلم إذاً الله غير موجود!
ثم قال الفيلسوف : لفيلسوف: لدينا وجودان...

وجود مسبب عن سبب، وهو واجب الوجود بغيره، وقد اعتمد فى وجوده على علة أوجبت وجوده حينما تعلقت به إيجاداً حيث رجحت وجوده على عدمه، ولولا علة الترجيح لبقى فى دائرة الإمكان. و هو الذي إذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده.. وإذا وجب صار واجب الوجود بغيره، فيلزم من هذا أنه كان فيما لم يزل ممكن الوجود بذاته، واجب الوجود بغيره.
وكذلك هو ما لا يلزم من وجوده أو عدمه أى محال!
وبما أن وصف ذلك الوجود كذلك لزم وجود موجود آخر وجوده أصلى ثابت لا يتغير، سبب لكل موجود سواه. وهو واجب الوجود بذاته، الموجود الذى وجوب وجوده من ذاته ولذاته - أى لم يكتسبه من أى شىء آخر وهو الضرورى الوجود، الذى يترتب على عدم وجوده استحالة وجود أى شيء، هو الأزلى الأبدى.

وكذلك إذا نظرنا الى نفس الوجود بغض النظر عن الأعيان والأعراض، فهذا الوجود إذا نظرنا إليه فى العقل، بصرف النظر عن تحققه فى الخارج، أو فى أفراد معينة. إن كان وجوده عين ذاته، أى غير مستند إلى علة سابقة فهو واجب الوجود بذاته. وإن كان وجوده من غير ذاته، كان ممكن الوجود، وسبب وجوده علة سابقة، لأنه بدون العلة لا يخرج للوجود. وهذه العلة إن كانت واجبة الوجود، ثبت المطلوب وإلا نقلنا الأمر إلى علة أخرى وهكذا... ولابد أن ينتهى الأمر إلى واجب الوجود بذاته، لأن عدم الانتهاء يؤدى إلى محالين وهما: ا لدور والتسلسل.

بعبارة أخرى فإن هنالك وجودا، وكل وجود فإما واجب وإما ممكن. فإن كان واجبا فقد صح وجود الواجب وهو المطلوب. وإن كان ممكنا فالضرورة تحيل أن لا ينتهي الممكن في وجوده إلى واجب الوجود!



بقلم
ابن رشد العراقي